المجموعات المركّزة لمجلة طريق الحق

التعريف بالشيخ محمد الحافظ التجاني: مسودة أولى على أجزاء

١٠ أجزاء، ٤٣ مقطعًا من المجلة

كل ما في هذا الملف من المجلة وحدها، منقول بنصه، وليس فيه شيء من خارجها.

التعريف بالشيخ

١٠ أجزاء للمراجعة

المجموع نحو ٦٣٣٥ كلمة

كيف يُقرأ هذا الملف

هذه المسودة لم تُكتب من عندنا. كل مقطع فقرة أو أكثر منقولة بنصها من المجلة، وتحتها موضعها: السنة والعدد والصفحة والمقال.

الأجزاء عشرة، وكل جزء يُراجَع ويُختصر وحده. حذف مقطع أو إبقاؤه أو تقديمه على غيره قراركم.

أكثر المقاطع من العدد الثامن من السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ)، وهو العدد الذي نُشرت فيه تراجم الشيخ بعد وفاته. أخذنا ما سبق من أخبار الرحلات من الأعداد التي نُشرت فيها وقت وقوعها.

الجزء الثامن مختارات قصيرة من كلام الشيخ نفسه: كلماته في الزاوية ودروسه المسجلة ووصاياه (السنوات ١٠ و١٤ و١٨ و٢٠ و٣١ و٣٢). والجزء التاسع ما كتبه أصحابه عن كراماته. الاختيار منّا، وفي المجلة من هذا الباب أكثر إن أردتم الزيادة.

الأبيات المتصلة بهذه الفقرات لم تدخل في هذه المسودة.

الجزء الأول: النسب والمولد والنشأة والأسرة

هذا الجزء من المجلة نفسها: نسب الشيخ ومولده ونشأته وما كتبته المجلة عن أسرته.

١

> هو سيدنا ومولانا شيخنا ووسيلتنا إلى ربنا مربى المريدين وقدوة السالكين محمد الحافظ بن عبد اللطيف بن سالم الشريف الحسينى من جهة أبيه ويتصل نسبه بسيدنا الحسن رضى الله عنه من جهة جدته لأبيه : فإنها من آل سيدى الشيخ سليم السباعى صاحب المسجد المعروف بالسبتية بمصر القاهرة ، أما أمه فمن

بنى رزاح فصيلة سيدنا عمر بن الخطاب من بنى عدى بن كعب وأمها شريفة من آل الخطيب النازلين ببنى رزاح .

ولد رضى الله عنه عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف هجرية فى ربيع الثانى فى بلدة كفر قورص مركز أشمون بأقليم المنوفية من أعمال الديار المصرية ،

ونشأ بين أبوين كريمين عفيفين حريصين على تربيته وتعليمه أحسن تربية وتعليم ، وقد ظهر عليه أثر ذلك ولله الحمد ، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه .

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٤-٢٢٥ (المطبوعة ٤٣) · «ترجمة مولانا العارف بالله»

٢

انتقلت إلى رحمة الله تعالى وإلى جوار الكريم سبحانه ، السيدة الجليلة الفاضلة الحاجة حميدة محمد الماحى حرم مولانا العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه ، فى شهر رمضان المبارك بعد أن أقامت ليلة السبت السابع والعشرين منه طول الليل إلى صلاة الفجر مع المحتفلين بهذه الليلة المباركة كما هى العادة كل عام بالزاوية مع سيدنا رضى الله عنه حيث يختم القرآن كله فى صلاة القيام . ثم صلت القيام معه رضى الله عنه ليلة الأحد الثامن والعشرين . وبعد أن توضأت لصلاة الفجر فاجأها الألم ولم يمهلها فقاضت روحها إلى بارئها قبل وصول الأطباء .

وقد كانت حياتها مع سيدنا رضى الله عنه حافلة بأعمال الخير والبر قائمة بالإشراف على خدمة الإخوان والزوار الذين يفدون لزيارة سيدنا رضى الله عنه من سائر الأقطار ، ساهرة على كل ما يطلب منها من

إكرام للضيف، لا تمل ولا تكل ليل نهار . وزواره رضى الله عنه لا ينقطعون ، وزاويته مفتوحة ليلا ونهاراً . كل ذلك وهى راضية النفس مرتاحة الضمير . تؤدى حق الله عليها ، وتؤدى أورادها وأذكارها وهى كثيرة الذكر ، كما تؤدى حق زوجها ، وتقوم بواجب أضيافه وتربية أولاده كما أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٧ (١٣٩٧ هـ) · العدد ١٠ · ص ٣٠٢ · «حرم مولانا العارف بالله»

الجزء الثاني: طلب العلم وشيوخه

ما نشرته المجلة عن طلب الشيخ للعلم ومن أخذ عنهم.

٣

حبب إليه الاشتغال بطلب العلم منذ نعومة أظفاره ، فقرأ القرآن الكريم واللغة والتفسير والفقه والحديث والأصول وغيرها على كبار علماء عصره ـ وقد بين مشيخته فى العلم الشيخ محمد عال بن فتى فى ترجمته للشيخ رضى الله عنه التى وضعها له منذ أكثر من ثلاثين عاماً ونشرناها فى هذا العدد فى مكان آخر ـ وصحب الكثيرين منهم ولازمهم وكان يلازم العالم حتى يحصل على كل ما معه من العلم ويدخل مكتبته فلا يخرج منها إلا بعد أن يقرأ جميع ما فيها مما لم يسبق له قراءته . وقد وهبه الله فضلا منه ذاكرة عجيبة وحافظة واعية على شدة ذكاء . فكان لا يسمع شيئاً ولا يقرأ شيئاً إلا حفظه ووعاه كأنما أورثه الله حال سيدنا أبى هريرة رضى الله عنه فى الحفظ يقول سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه :

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٨٦–١٨٧ (المطبوعة ٥) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

٤

وأفاض الله عليه من العلم اللدنى ما أفاضه على أكابر أوليائه وهو فى سنه المبكرة . وكان أحد السادة العلماء من أساتذة الأزهر الشريف يجلسه على حجره فى صحن الأزهر ويقول : من أراد أن يسأل عن شىء فليسأل هذا الفتى الصغير . فيفيض الله عليه من العلوم ما تقر به أعين السادة العلماء والطلاب .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٨٧ (المطبوعة ٦) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

٥

وقد شغف وحبب إليه الاشتغال بحديث رسول الله ﷺ وتدريسه ويقول إن من منن الحق تبارك وتعالى على أن علق قلبى بكتب السنة المطهرة والبحث عنها والتفتيش عليها خلال سياحاتى . فقرأ كتب الحديث ودرس علم الرواية وحال الرواة وحصل على إجازة الحديث من دار الحديث بدمشق ومن كبار علماء الحديث فى المشرق والمغرب .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٨٨ (المطبوعة ٧) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

٦

قرأ القرآن على الشيخ عبد الله حمادة والشيخ سليمان البنا برواية حفص وقرأ بعضه على الشيخ خليل الجنائنى عن الشيخ متولى شيخ القراء بمصر ، وقرأ اللغة على الشيخ يوسف الكومى والشيخ محمد المهدى والشيخ إسماعيل الاسلامبولى ، وصحب الشيخ عبد المنعم قاسم الفقيه المالكى ، والتفسير عن الشيخ

يوسف الدجوى ، وصحب الشيخ محمد ماضى الرخاوى وكان علامة الأصول فى الأزهر فى وقته ، والشيخ السكندرى ، ولازم الشيخ سلامة العزامى القضاعى الشافعى إمام عصره فى سائر العلوم الدينية والفنون .

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٨ (المطبوعة ٤٧) · «ترجمــة مولانا العارف بالله»

٧

وأما شياخته فى الحديث : ـ فمذكورة فى إجازته لنا بأسانيدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولنذكر أصولها :

أخذ موطأ الإمام مالك إمام دار الهجرة رضى الله عنه عن إمام المحدثين العلامة محدث المغرب الأقصى الرحالة الشيخ محمد عبد الحى الكتانى بسنده إلى رسول الله ﷺ ، وله فيه طريق أخرى عن السيدة الصالحة أمة الله ابنة الحافظ الكبير الشيخ عبد الغنى الدهلوى عن أبيها بسنده إلى رسول الله ﷺ .

ويروى صحيح البخارى عن العلامة محدث المغرب محمد عبدالحى المتقدم ذكره بسنده إلى رسول الله ﷺ ، ويروى كتب السنة والتفسير والفقه من طريق إمام دار الحديث بدمشق الشام شيخ المحدثين بالمشرق الشيخ بدر الدين الحسينى عن الشيخ إبراهيم السقا عن الشيخ الأمير الصغير عن الشيخ الأمير الكبير عن شيوخه الذين حواهم ثبته المعروف (ثبت الأمير) .

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣١ (المطبوعة ٥٠) · «ترجمــة مولانا العارف بالله»

الجزء الثالث: أخذه الطريقة التجانية

ما نشرته المجلة عن أخذه الطريقة ومن تلقاها عنهم.

٨

وكما حبب إليه الاشتغال بطلب العلم وتدريسه ، كذلك حبب إليه الاشتغال بالذكر والعبادة وسلوك طريق الصوفية فكان من صغره كثير الذكر يقوم الليل ويصوم النهار ولا يفطر إلا على لقمة صغيرة من الخبز الجاف . وسلك عدة طرق كالطريقة الخلوتية وكانت طريقة أجداده والنقشبندية والشاذلية والبيومية ، واشتغل بأذكار هذه الطرق حتى حصل على أعلى مقاماتها وأجيز من كبار مشايخها فى إعطائها وتلقينها وهكذا . بلغ من كثرة ذكره أنه كان يذكر على السرير مع والدته رحمها الله تعالى فكانت كلما تستيقظ تجده مشغولا بالذكر وكانت تخاف عليه فتطلب منه أن يريح نفسه وينام قليلا وربما اشتدت عليه فى بعض المرات ، فلم تشعر إلا وكأن النار قد اشتعلت فى السرير وهو يذكر جالساً فى وسط النار فقالت له اذكر ما شئت واسهر ما شئت لا أعارضك ولا أطلب منك شيئاً بعد الآن . وقد لبس الخشن من الثياب وتجرد من الدنيا وانقطع فى الخلوات والصحراء للذكر والعبادة وظهرت عليه آثار الفتح فى صغره .

ثم أخذ الطريقة التجانية فى ذى الحجة سنة ١٣٣٧ هجرية الموافق أغسطس ١٩١٩ ميلادية وكان سنه إذ ذاك ٢٢ عاماً تقريباً ـ أخذها على الشريف الحسنى سيدى أحمد السباعى البقارى ـ من أولاد أبى السباع الساكنين بحوز مراكش ، وهم شرفاء حسنيون ـ سكن مصر ببلدة الكامية بجوار بيرشمس من قرى محافظة المنوفية ، وهو أخذ عن الشيخ سيدى أحمد التجاني الشنقيطى عن سيدى الحاج الحسين

الأفرانى عن سيدى العربى بن السائح عن سيدى الحاج على التماسينى عن الشيخ الأكبر رضى الله عنه ثم أخذ عن الشيخ سيدى أحمد التجاني الشنقيطى مباشرة وعن غيره : ولقى فى رحلاته إلى المغرب والحجاز كبار خلفاء الطريقة من أحفاد سيدنا رضى الله عنه وكبار

مشايخها وعلمائها وأجازوه فيها بالإجازة المطلقة وبعضهم تبادل الإجازات معه وتبادلوا الملابس ولعلنا نذكر بعض أسانيده فيها ، وكان رضى الله عنه يقول إن أولى هذه الأسانيد عنده هو سنده عن سيدى محمد الكبير بن سيدى محمد البشير بن سيدى محمد الحبيب بن الشيخ رضى الله عنه وكذلك عن الشريف محمد عبد المنعم الذى عمر طويلا ولقيه سيدنا بالسودان وهو عن سيدى محمد الغالى مباشرة عن الشيخ رضى الله عنه . وقد أخذ أيضاً عن الشيخ الأكبر رضى الله عنه مباشرة بالأخذ الروحى .

وقد تولى تربية الخلق فى هذه الطريقة المحمدية وربى فيها بخلوة وبغير خلوة وتتلمذ له كثير من السادة العلماء فى المشرق والمغرب وأذنهم وأجازهم .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٩٧–١٩٨ (المطبوعة ١٦) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

٩

وقد كان قبل تقيده بالطريقة التجانية أخذ عدة طرق وأجيز فيها كالخلوتية التى كانت طريقة أجداده والنقشبندية والشاذلية فكان ذلك سبباً فى دخوله فى الطريقة التجانية أخذها عام ثمان وثلاثين وثلاثمائة ألف ، أولاها عن الشريف سيدى الشيخ أحمد السباعى البقارى من أولاد أبى السباع الساكنين بحوز مراكش وهم شرفاء حسنيون سكن مصر وتوفى بالكتامية بجوار بير شمس من قرى مديرية لمنوفية بمصر وهو أخذ عن سيدى الشيخ أحمد التجاني

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٨ (المطبوعة ٤٧) · «ترجمـــة مولانا العارف بالله»

الجزء الرابع: دعوته ودروسه وأثره

ما نشرته المجلة عن دعوته ومناظراته ودروسه.

١٠

وقد رحل إلى كل محافظات مصر وطاف مراكزها وقراها مراراً كثيرة ، ونشر العلوم فيها بخطبه ودروسه واجتمع عليه العلماء والطلاب . قرأ البخارى فى مجالس علمه أكثر من أربعين مرة قراءة ودراسة . وكنت إذا سمعته وهو يلقى خطبة الجمعة أو يلقى عظة أو درساً كأنما هو الغيث المنهمر من عالم الغيب من العلم المكنون الذى يفيضه الله على قلوب أحبابه . علم لم يسبق أن قرأه أحد فى كتاب أو سمعه من عالم . فيأخذ بالباب مستمعيه وعقولهم وقلوبهم فلا تشعر إلا وأنت تبكى وكل من حولك يبكى فإذا فرغ

من خطابه التف الناس حوله وتبركوا به وطلبوا الدعاء منه وإذا خرج يخرج المصلون بأجمعهم وراءه . وإذا انتقل من قرية إلى أخرى انتقل كل أهلها معه . حفظه الله من غرور النفس بذلك قال لى مرة فى مثل هذا المنظر : كم قطع قرع النعال خلف الرجال أقواماً . وكان إذا زار أى بلد ليلا أو نهاراً يبدأ زيارة المسجد أولا فإذا كان المسجد مغلقاً بالليل ، فإنه يفتحه بأى مفتاح يجده مع من معه فيصلى تحية المسجد ثم يتوجه لزيارة من يريد .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٨٧–١٨٨ (المطبوعة ٦) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

١١

وقد حرص إلى آخر حياته المباركة على تدريس العلم فقد شهدت زاويته المباركة حلقات دروسه تمتد إلى ما بعد منتصف الليل بكثير ثم يواصل هو السهر فى القراءة والمطالعات والذكر ويصلى الفجر ولا ينام إلا بعد الشروق وكان وهو مريض فى المستشفى يأخذ الكتب معه ونقرأ عليه ويقول إنى استشفى بالعلم : وكانت آخر حلقات دروسه بالزاوية لبعض طلبة كليات الطب وغيرها وقد طلبوا أن يقرأوا عليه كتابا من كتب الحديث ويختار هو الكتاب الذى يقرأونه عليه فأشار عليهم بقراءة موطأ الإمام مالك رضى الله عنه فشرعوا يقرأون عليه كل يوم جمعة ليلة السبت بعد العشاء وكان ذلك فى الشهور الأخيرة من حياته المباركة فكان أحدهم يقرأ وهو رضى الله عنه يشرح لهم ما يحتاج إلى شرح ويبين لهم أوجه الخلاف فى المذاهب فى بعض الأحكام ودليل كل مذهب من السنة . كما كان كل منهم يسأل ما بدا له وهو يجيبهم إجابات مقنعة بالأدلة وهو فى غاية الجهد والمشقة ويستمر الدرس ثلاث ساعات أو أكثر وطلبت منهم مراراً التخفيف عن الشيخ وأنه يكفيهم ساعة واحدة ولكن الشيخ رحمه الله يجيبهم ولا يردهم ولم ينقطع الدرس إلا فى الأسبوع الأخير الذى توفى فيه رضى الله عنه .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٩٥ (المطبوعة ١٤) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

١٢

وهكذا كل مناقشاته مع أهل الكتابين يقيم الحجة عليهم من نفس كتابهم ولقد كانت تقام المناظرات والمناقشات معهم كثيراً وإنما أوردنا بعض ما تعيه الذاكرة منها وكانت الإرساليات المسيحية والمبشرين ينتشرون فى القطر ويقومون بدعاية واسعة فتصدى لهم الشيخ فى بلاد كثيرة وأقام عليهم الحجة .

ورغم اشتغاله بالذكر والعبادة فلم ينسه ذلك الجهاد فى سبيل الله بالسلاح عندما يدعو الأمر إلى ذلك فقد كان رضى الله عنه أحد القادة فى ثورة سنة ١٩١٩ فى مصر ضد الإنكليز وحاربهم بشدة وكان من قواد إحدى المعارك فى أسيوط ضدهم وذكر لنا على الطبيعة فى مكان المعركة الخطأ الفنى الذى وقعوا فيه ولولا هذا الخطأ لما بقى الإنكليز فى أسيوط . وقد قبض عليه

الإنكليز وأودعوه إحدى السجون . قال لأحد أصدقائه من علماء العريش : أدخلونى غرفة السجن وما كنت أشعر إذ ذاك ـ وكان حاله حال المغلوب على أمره من كثرة الأذكار حال من غلب عليه الوجد فلا يشعر بشىء حال من غلبت الروحانية فيه على المادية ـ أن الذى يدخله لا يخرج منه فدخلت وأغلقوا باب الغرفة على وبقيت ماشياً فى الغرفة إلى أن خرجت من الجانب الآخر لها فيبحثوا عنى فلم يجدونى .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢١٨-٢١٩ (المطبوعة ٣٧) · «تابع ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

١٣

قدمنا فيما سبق ما يشير إلى أثره الظاهر فى المجتمع سواء فى وعظه وإرشاده فى البلاد والقرى التى يزورها وهو لم يشغل فى حياته أى منصب رسمى ولم يقبل ذلك ، وكيف كان نشره العلم فى سائر الزوايا

التى أنشأها والحرص على التمسك بالشرع فأسس بذلك مدرسة عالمية منهاجها التمسك بما أمر الله به من أداء الفرائض والبعد عن المحرمات ظاهراً وباطناً والتقرب إلى الله بالنوافل مع البعد عن الدعوى ومظاهر الرياء . فأسس جيلا كاملا على أعلى درجة ممكنة من التمسك بالكتاب والسنة علماً وعملا وحالا وسلوكا لا دعاوى ولا شعارات ولا مفاخرة . وحفظ على المسلمين عقيدتهم بعد أن انتشر المبشرون والملحدون وأعداء الإسلام ونشطوا فى الدعوة لهدم الإسلام .

كما أنه أرسى قواعد التصوف الحق ـ علم تهذيب الأخلاق ـ تزكية النفس ـ على قواعده الشرعية الأصيلة التى هى ذروة التمسك بالكتاب والسنة والتى كان عليها السلف الصالح رضوان الله عليهم جميعاً ونفى كل ما خالف الشرع فى ظاهره وباطنه . ورأينا فيه المثل الأعلى لأولئك الكمل من ورثة النبوة الذين سعدت بهم البشرية فى العصور الأولى من صدر الإسلام وعصوره المختلفة وما تحلوا به من علم ربانى فياض وذوق وجدانى رفيع

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢١٩ (المطبوعة ٣٨) · «تابع ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

١٤

وما من جماعة فى مصر قامت على الكتاب والسنة عملا تدعو الناس إلى الخير إلا وكان له رحمه الله فيها يد إما مباشرة أو بطريق غير مباشر .

وكان لا يرى إلزام الناس برأى أو مذهب معين فإن هذا لا يمكن تحقيقه فقد أختلف أصحاب رسول الله ﷺ فى الفتاوى وكانوا أحباباً واختلف التابعون ومن تبعهم كذلك وإنما الممكن عملياً أن تجتمع

الأمة الإسلامية على تحريم ما أجمعت المذاهب على تحريمه وترك الخلاف فى الفروع كل حسب رأيه واجتهاده فلا نكفر بعضنا بعضاً فى الأمور الخلافية ما دامت لا تصطدم مع أصول الدين وعقائده فلا نكفر أهل القبلة بذنب وبهذا نستطيع أن نجمع كلمة الأمة الإسلامية وأما تكفير المسلمين فى غير العقائد فهذا لا يستفيد منه إلا أعداء الإسلام . لأن الحاكم المسلم إذا كفر مسلماً فإنه يستحل دمه وهكذا يقتل المسلمون بعضهم بعضاً باسم الإسلام والإسلام من عملهم هذا برىء . وكل فرقة تقوم بتكفير المسلمين فى غير العقائد إنما هى أثر من آثار الخوارج وهم أول من كفر المسلمين ليستحلوا بذلك دمهم . وقد حاول التقريب بين الشيعة وأهل السنة ولكنه لم يجد الاستعداد عند من اجتمع بهم من علماء الشيعة للاستجابة لذلك .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٠ (المطبوعة ٣٩) · «تابع ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

الجزء الخامس: مؤلفاته وتفسيره ومجلته

ما نشرته المجلة عن كتبه وتحقيقاته وتفسيره وعن إصدار المجلة.

١٥

وإن أكبر أثر له رضى الله عنه ومن أجل خدمة خدمها لحديث رسول الله ﷺ ترتيبه مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه على حروف المعجم وسماه (ترتيب وتقريب مسند الإمام أحمد) . بحيث أصبح الاستدلال على أى حديث فى المسند سهلا وكان البحث عن أى حديث فيه عملا شاقاً يقتضى

أن تقرأ أحاديث مسند الصحابى بأجمعها لتعثر على الحديث . فجزاه الله على خدمة حديث رسول الله ﷺ خير الجزاء ـ وكان فى عزمه طبع هذا الكتاب ولكن وجد أن تكاليف طبعه باهظة فلم يتيسر له ذلك .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٩١ (المطبوعة ١٠) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

١٦

أما ما ألفه رضى الله عنه وطبعه فمنها :

ـ كتاب الحق فى الحق والخلق ـ فى التوحيد فريد فى نوعه .

ـ كتاب سبيل الكمال ـ رسالتان إلى ألمانيا فى الإسلام ـ وترجمت بالألمانية ونشرت بألمانيا .

ـ كتاب رسول الإسلام ﷺ ورسالته الجامعة .

ـ كتاب رد أوهام القاديانية فى قوله تعالى : (وخاتم النبيين) .

ـ عـدة رسائل (٦ رسائل) فى فنون مختلفة ـ فى التوحيد ـ والتصوف ـ والرد على المنكرين على أهل الحق وتراجم لبعض الصالحين وعلاج علل المجتمع الإسلامى .

ـ كتاب أهل الحق العارفون بالله السادة الصوفية .

ـ كتاب سلطان الدولة التجانية بغرب أفريقيا الحاج عمر بن سعيد الفوتى وجهاده مع الكفار .

ـ كتاب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ طبعه مجمع البحوث الإسلامية .

ـ قدم لكتاب : الكفاية فى علم الرواية ـ للخطيب البغدادى ـ فى التعريف بالكتاب وبمؤلفه الذى طبعه توفيق عفيفى .

ـ قدم لكتاب : الجامع الكبير للحافظ السيوطى فى التعريف به وبجامعه طبعها مجمع البحوث الإسلامية فى أول أجزاء الجامع الكبير .

ـ كتاب رد أكاذيب المفترين على أهل اليقين .

ـ كتاب علماء التزكية هم من أعلم الناس بالكتاب والسنة ـ وهو عبارة عن ثلاث رسائل فى الرد على المنكرين على أهل الحق ـ والصحبة الروحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة .

ـ كتاب الإنصاف فى رد الإنكار على الطريق .

ـ التعليق على الإفادة الأحمدية .

ـ كتاب قصد السبيل فى الطريقة التجانية .

ـ كتاب أصفى مناهل الصفاء فى مشرب خاتم الأولياء .

ـ كتاب فضل المقال فيما يرفع الإذن فى الحال .

ـ كتاب شروط الطريقة التجانية .

ـ كتاب مجموع الأوراد فى الطريقة التجانية .

ومن مآثره الخالدة تفسير القرآن الكريم الذى نشره فى مجلته طريق الحق ـ وقد أتم تفسير سورة الفاتحة وسورة البقرة ثم الستة أجزاء الأخيرة

من القرآن الكريم بدأها من آخر القرآن آخر الجزء الثلاثين إلى أول الجزء الخامس والعشرين وهو تفسير لا نظير له ولله الحمد يشهد له بمكانته العلمية وتحقيقه الراسخ وما وهبه الله من فيضه الخاص الذى يفيضه على خاصته من خلقه .

ـ ومجلة طريق الحق أصدرها منذ ثمانية وعشرين عاماً نشر فيها تفسيره وفيها من مقالاته وتحقيقاته فى شتى فروع علوم الشريعة من حديث وفقه وتوحيد ودفاع عن الصوفية أهل الحق أينما كانوا وفيها الفتاوى الكثيرة فى الرد على ما كان يصل إليه من أسئلة من سائر الأقطار .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ١٩٢-١٩٤ (المطبوعة ١١) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

١٧

وقد أصدر فضيلته مجلة طريق الحق ـ طريق الهدى والنور ، طريق الله ، منذ أربع وعشرين عاماً . لتحمل رسالة النور والتوحيد الخالص والعلم والتحقيق والاتباع الحق لسيدنا رسول الله ﷺ . كما حملها أصحابه ، والتابعون من بعدهم ، وأهل التحقيق فى كل عصر ، رضى الله عنهم . وهم جميعاً ممن قال فيهم ﷺ

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٥ (١٣٩٥ هـ) · العدد ١ · ص ٢ · «مجلة طريق الحق»

١٨

ومن توفيق الله تعالى وإلهامه أن أنشأ هذه الصحيفة الشهرية الغراء «طريق الحق ، فكانت مناراً للهدى وأساساً للعرفان للسادة التجانيين خاصة ، وللمثقفين من المسلمين ثقافة إسلامية صحيحة بصفة عامة . وقد

توجها بتفسيره العظيم للقرآن الكريم ، الذى زوده بالمرامى الروحية لآى الذكر الحكيم وخلاصة تذوقه لهذه المعانى الإلهية بما يصلح شأن الفرد والجماعة ، ويقوم

حياة المسلمين العملية ، بما يطابق الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، مع تغذية هذا التفسير بما صح فى الخبر عن رسول الله ﷺ وأصحابه الأبرار ، فكان تفسيره جامعاً بين ما يقره العقل ويصححه النقل وتستشفه الروح الطيبة الطاهرة التى أودعها الله تعالى إياه . كما زود هذه الصحيفة بتحقيقاته وإجاباته الشافية عما يوجه إليه من الاستفسارات فى شئون الشريعة والحقيقة .

الكاتب: للأستاذ الدكتور شكرى الخلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣٥-٢٣٦ (المطبوعة ٥٤) · «مولانا العارف بربه فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجاني رحمه الله تعالى ورضى عنه»

الجزء السادس: زاويته ومكتبته ورحلاته

ما نشرته المجلة عن الزاوية والمكتبة، وأخبار بعض رحلاته كما نُشرت وقت وقوعها.

١٩

أنشأ الزوايا فى مختلف بلاد القطر المصرى ليجتمع فيها التجانيون لقراءة أذكارهم وأنشأ فى بعضها خلوات لمن يريد أن يدخل الخلوة ثم عدل عن ذلك فيما بعد . وزودها بالكتب العلمية حرصاً منه على أن يكون تلاميذه ومريدوه على علم بأمور دينهم من صلاة وصيام وغير ذلك .

ثم أنشأ بعد ذلك زاويته الكبرى بالقاهرة ـ عطفة الدالى حسين رقم ٩ بالمغربلين وأوقفها سنة ١٩٣٧ وتنازل عن الشروط العشرة وجدد بناءها عام ١٩٧٤/١٩٧٥م وكانت تفد إليه الوفود بها من سائر

دول العالم الإسلامى وغيره وهى مفتوحة ليل نهار يستقبل هؤلاء الوافدين ويقوم بإكرامهم بما تيسر .

ومنهم من يحضر للقراءة عليه أو للسؤال عن مشكلة أو للأخذ عنه والإجازة منه أو التبرك به وطلب الدعاء منه .

ومكتبته العلمية بها قد لا تعادلها مكتبة أخرى خاصة . فقد كان حريصاً من بدء حياته كما كان أكبر همه الحصول على الكتب العلمية فى شتى فروع العلم وكان يعود من كل رحلاته بالحقائب العديدة من الكتب كما كان يرسل الحقائب الكثيرة مع أحبابه ومريديه وكان يحرص على الحصول على الكتب النادرة وما يستجد طبعه منها ولذلك يوجد بها من الكتب ما لا يوجد فى غيرها وكثير من السادة العلماء يحضرون إليها للإطلاع ولتحضير رسائلهم

بتوجيه الشيخ رضى الله عنه وقد قال عنها أحد العلماء المستشرقين إنها تعد أكبر مكتبة خاصة فى الشرق .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٢-٢٢٣ (المطبوعة ٤١) · «تابع ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

٢٠

ثم أسس هذا المبنى الجديد للزاوية التجانية الكبرى بالقاهرة على نمط هندسى متكامل ، لتكون مقصداً لكل لاجىء من الأحباب ، مزودة بمكتبة قيمة لتكون قلعة روحية علمية ضد كل تيار هدام يكيد للإسلام والمسلمين وما من زاوية فى القطر المصرى إلا وله فيها لبنة تمثل حجر الأساس .

الكاتب: للأستاذ الدكتور شكرى الخلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣٦ (المطبوعة ٥٥) · «مولانا العارف بربه فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجاني رحمه الله تعالى ورضى عنه»

٢١

وكما رحل إلى كل محافظات القطر المصرى ومراكزها وقراها وخطب فيها وألقى الدروس والوعظ. ـ رحل إلى الحجاز ما يقرب من ثلاثين مرة أو أكثر . وكان غالباً آخر من يخرج من الحجاج من الحرمين . وكانت أول رحلة له عام ١٣٤٦ هجرية وكانت فى فصل الصيف وكان لا يقوى على تحمل الحر ويحتاج إلى الماء الكثير فى وضوئه وغسله فأخبر سيدى عبد المالك رضى الله عنه بذلك فطلب سيدى عبد المالك من الله تعالى أن لا ينقطع عنه ماء النيل فى رحلته وأجاب الله طلبه فما نزل منزلا إلا وأنزل الله عليهم المطر فغمرهم بالماء. أو وجدوا الماء الوفير وكان فى البرد الشديد ينزل للإستحمام فى ماء النيل ويمكث فيه مدداً طويلة وكنا نرى أن كثرة الذكر تولد له حرارة شديدة فى جسده لا يقوى على تحملها فيبردها بالماء . أصر فى يوم من أيام الشتاء القارس على ساحل البحر فى العريش بعد الغروب أن ينزل للإستحمام فى البحر وكان البحر شديد الهياج فخشينا عليه من هياج البحر ومن شدة البرد فلما نزل الماء هدأ البحر وسكن وبقى به مدة طويلة ثم خرج وكأنه لم يشعر ببرد .

ورحل إلى فلسطين والشام وبيت المقدس مراراً ـ وإلى السودان ثمانى مرات وطاف مديرياته ومراكزه وقراه وكانت إحدى رحلاته للسودان بعد أن حج عام ١٣٧٩ هـ ومكث ٣ شهور بالحجاز توجه بعدها للسودان مباشرة زار فيها شرق السودان وشماله وكردفان والجنينة ونيالا وغرب

السودان إلى الفاشر وبلاد النوبة وكان فى عزمه فى تلك الرحلة زيارة نيجيريا وقد وصلته موافقة حكومة نيجيريا على الزيارة ولكنه قرر تأجيل السفر بسبب مرضه فعاد إلى القاهرة بعد أن أمضى ثمانية أشهر فى الحجاز والسودان .

ورحل إلى المغرب والحجاز وتونس أكثر من مرة ـ وأول مرة زار فيها المغرب كان سنه ١٣٥٦ هـ وألقى الوعظ والإرشاد أينما حل وشرح الأربعين النووية فى رمضان فى تلك الرحلة فى زاوية الشيخ سيدى أحمد التجاني رضى الله عنه بفاس من غير مطالعة أو مراجعة من كتاب كما أخبرنا بذلك سيدى إدريس العراقى رضى الله عنه .

وآخر رحلاته الكبيرة كانت فى عام ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م حيث حضر موسم الحج ١٣٨٧ ثم واصل الرحلة إلى السودان ثم إلى دول غرب وشمال إفريقية زار فيها إحدى عشر دولة وطاف بها واجتمع بعلمائها ومكث فى هذه الرحلة إحدى عشر شهراً وعاد منها من تونس إلى لبنان والحجاز ثم السودان ثم عاد إلى مصر . وحج بعد ذلك عامى ١٣٩٢ و ١٣٩٣ وكان فى عزمه القيام برحلة أخرى سنة ١٣٩٤ يزور فيها المغرب واستعد لذلك ولكن ألم به المرض من ذلك الوقت إلى أن وافاه الأجل ولقى ربه تبارك وتعالى .

واجتمع فى هذه الرحلات سواء فى الحجاز أو غيره بعلماء العالم الإسلامى الذين سمعوا به وسعوا إلى ملاقاته وانتفع به من شاء الله تعالى من المسلمين وقد انتشرت إجازاته فى الحديث الشريف وفى الطريق فى سائر البلاد .

وكان من عادته أن يعود من رحلاته بالحقائب ملأى بالكتب النادرة التى يجدها فى البلاد التى يزورها وفى الحجاز ، فتعود الناس بالهدايا ويعود هو بالعلم النافع حتى أسس مكتبته التى تعد من أكبر المكتبات فى المشرق .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ٢٠٤–٢٠٥ (المطبوعة ٢٣) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

٢٢

غادر فضيلته — فى أمان الله وحفظه ورعايته — القطر المصرى فى ذى القعدة سنة ١٣٧٩ للحج والزيارة ، وبعد أن مكث بالأقطار الحجازية حوالى ثلاثة أشهر فى بيت الله الحرام وجوار المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كان آخر من غادر البقاع الطاهرة من الحجاج فسافر من جدة إلى بورسودان مواصلا رحلته المباركة إلى القطر السودانى الشقيق متنقلا فى أرجائه لزيارة أتباعه ومريديه وإخوانه من السادة التجانيين وغيرهم وقد زار شمال السودان وشرقه .

الموضع

السنة ١٠ (١٣٨٠ هـ) · العدد ٣ · ص ٧٥ (المطبوعة ١٠) · «رحلة مولانا العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

٢٣

شرف القاهرة يوم الثلاثاء ٢ محرم سنة ١٣٨٢ - ٥ يونيه سنة ١٩٦٢ عائداً من الأقطار الحجازية العارف بالله المربى الكامل فضيلة مولانا الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه شيخ الطريقة التجانية بعد أن تشرف بزيارة المصطفى ﷺ وأداء الحج

الموضع

السنة ١٢ (١٣٨٢ هـ) · العدد ١ · ص ١٦ (المطبوعة ١٦) · «عودة سيدنا العارف بالله»

٢٤

شرف القاهرة ظهر يوم الأحد ١٩ محرم سنة ١٣٨٤ الموافق ٣١ مايو ١٩٦٤ مولانا العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه بعد الحج والتشرف بزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم زيارة بيت المقدس ، وفى معيته رضى الله عنه السادة التجانيين الأفاضل من أهل السودان ، مولانا الشريف الحاج محمد طه شيخ السادة التجانيين بالأبيض وحبيبه وموضع سره الحاج محمد رحمة الله الهندى والحاج محمد حماد النور والحاج مصطفى موسى زين العابدين من علماء السودان من أم درمان ، وصهره الحاج عدوى نديم وزوجته وابنه الحاج محمد الحافظ .

الموضع

السنة ١٤ (١٣٨٤ هـ) · العدد ١ · ص ١٨ (المطبوعة ١٨) · «عودة سيدنا العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه ـ من الأقطار الحجازية»

٢٥

فى يوم الجمعة المبارك الموافق ١٩ رمضان سنة ١٣٨٩ — ٢١ نوفمبر سنة ١٩٦٩ وبعد صلاة الجمعة فى المطار غادر القاهرة ـ فى رعاية الله وحفظه ـ صاحب الفضيلة مولانا العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه إلى الأراضى الحجازية لأداء عمرة فى شهر رمضان طالما تاقت نفسه لأدائها فيه إذ علم حديث رسول الله صلى الله عليه الذى رواه الشيخان فى فضلها :

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من حجته قال لأم سنان الأنصارية : ما منعك من الحج ؟ قالت : أبو فلان ـ تعنى زوجها ـ كان له ناضحان (١) حج على أحدهما والآخر يسقى أرضا لنا . قال : فإن عمرة فى رمضان تقضى حجة معى (٢) .

الموضع

السنة ١٩ (١٣٨٩ هـ) · العدد ٩ · ص ٢٤٧ (المطبوعة ٦) · «سفر فضيلة العارف بالله مولانا الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه إلى الأراضى الحجازية»

الجزء السابع: أخلاقه وصفاته

ما وصفه به من عاشروه، بألفاظهم.

٢٦

يعيش رضى الله عنه متواضعاً زاهداً لا يمتاز عن جلسائه ومريديه بمجلس ولا مجلس يدخل على الأمراء بلباسه الذى يلبسه مع الفقراء لا يتصنع لأحد بالغ ما بلغ ولا تأخذه فى الله لومة لائم ، لا يقر على منكر ، ولا يتواضع لغنى لغناه ، ولا يقبل الهدية إلا ممن علم صدقه ويكافئه عليها تأسياً بجده ﷺ فإنه كان يقبل الهدية ويكافىء عليها ولما فى ردها من كسر خاطر مهديها ، وهو لا يقابل أحداً بما يسوؤه ، وهو من حسن الخلق والكرم بالمكانة التى لا تدرك . لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ولا يمينه ما أنفقت شماله . متأدب بآداب السنة مجانب كل بدعة ضلالة ، يظن كل أصحابه أنه أحب إليه من غيره ويبش فى وجوههم كلهم . يرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويعظهم بالمواعظ التى تنشق لها الحجارة لأن كل قول يخرج عليه كسوة القلب الذى خرج منه فما خرج من القلب بصدق نية دخل القلب وما خرج من اللسان لا يجاوز الآذان . قال الشاعر :

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٦ (المطبوعة ٤٥) · «ترجمـــة مولانا العارف بالله»

وتراه رضى الله عنه حلو الفكاهة لين الجانب . يمزح ولا يقول إلا الحق يبين الحق للناس فى قالب أدبى عادى لا ينكره إلا مكابر وما كان برهانه فى نفسه لا يحتاج فيه إلى استدلال فإذا وضحه شرحه حتى يستوى فى معرفته العالم والجاهل فإذا تمكن من قلوبهم سلموا وأذعنوا له ، فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ، وهذا من مقتضى قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) إبقاء للخصم لئلا ينفر فيبطل المقصود من إقامة الحجة ، ولقد كنت معه رضى الله عنه فى مناظرة بعض جناة المنكرين فكانوا يسيئون معه الأدب فأغضب أنا وأريد مكافأتهم فيضحك هو لهم ويثبطنى عنهم حتى يقيم عليهم الحجة وينقطعوا ويقروا بالعجز وقد رجع كثير منهم بهذا السبب عن إنكاره ودخل فى الطريقة ولو خاصمناهم وشاتمناهم لم نبلغ مقصودنا من إقامة الحجة عليهم ، ومجاملة الخصم ولو كان مبطلا أنجع من مدابرته لقوله تعالى للكفار (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) .

وهو رضى الله عنه من حسن الخلق وتحمل أذى الناس بالمكان الذى لا يعلمه إلا من مارسه ، وقد هدى الله به كثيرين فى جميع الأقطار حتى ترجمت رسائله فى الإسلام باللغات الأجنبية فكانت سبباً فى دخول الإسلام فيهم ، كنت أسمع به من قبل لقائنا لبعد صيته فأظنه من المتقدمين فإذا هو من أترابنا معناه أكبر من سنه . سقانا الله من خمرة سره بدنه . رحل إلى السودان خمس مرات والحجاز ثمانى مرات وفلسطين وسوريا وتونس والجزائر ومراكش من المغرب الأقصى ولقى بها الكثير من العلماء والصالحين .

الكاتب: للشيخ محمد فال بن فتى من علماء شنقيط كتبها منذ أكثر من ثلاثين عاما

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٧ (المطبوعة ٤٦) · «ترجمـــة مولانا العارف بالله»

٢٨

نموذج صادق لتطبيق المنهج المحمدى الكامل فى أقواله وأفعاله مع الخاصة والعامة ، بسلوك إسلامى جذاب ، يقدم للمسلم صورة حقيقية حية لما كان عليه المؤمنون الذين كانوا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الصدر الأول فى حياتهم الخاصة والعامة .

لقد عرفت كثيراً من العلماء العاملين وسمعت بهم ، ولكنه يفوقهم بهذا السر الأبهر الذى خوّل له الجمع بين علمى الظاهر والباطن ، والهداية والكرامة ، والأدب الربانى ، والقرب والتسليم ، ودوام الذكر والحضور ، فكان بهذا الاستحضار أسهل معاصريه طريقاً إلى الله ، وأقربهم أشواطاً فى مدارج السير إلى الله ، ومع ذلك كان ممتنع النظير إذ قل من تجده قد منح هذه المنح ومن الله تعالى عليه بهذه المنن .

لم أجد له نظيراً فى معاملاته مع عامة الناس ، ومع إخوانه من العلماء ، ومع مريديه وأتباعه : لأنه مع علو قدره لا يترك لنفسه حكما إذ يجعل المنهج المحمدى الموروث هو أساس سلوكه مع هؤلاء وهؤلاء ، مع صبره على طلب الحقيقة الخالصة وتواضعه الجم لا يبلغ شأوه غيره فى جمعه بين هذه الصفات وبين علمه اللدنى الغزير .

فى نظرته إلى مريده تربية روحية عالية ، وفى صمته مواعظ بالغات وواردات يستلهمها من فى مجلسه ، وعند كلامه يحدث كلا بما يناسبه حديثاً من القلب إلى القلب فيه شفاء لما فى الصدور وأمن واطمئنان .

الكاتب: للأستاذ الدكتور شكرى الخلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣٤-٢٣٥ (المطبوعة ٥٣) · «مولانا العارف بربه فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجاني رحمه الله تعالى ورضى عنه»

الجزء الثامن: من كلامه ووصاياه

مختارات قصيرة من كلمات الشيخ ودروسه ووصاياه كما نشرتها المجلة.

٢٩

لقد نظر الناس إلى الناس كأنهم هذه الأجساد فنظروا إلى الدنيا كدار تحشر فيها حيوانات ولم ينظروا إلى الإنسان وحقيقته . فإن حقيقة الإنسان هى الروح التى تعقل هى التى تفهم هى التى تعلم وما الجسد إلا رداء اقتضاه هذا العالم ، أوهو حيوان صحبه الإنسان فى مرحلة هذه الحياة الدنيا . وهذا الحيوان له حق على الإنسان الروح فإذا استيقظ من نومه اشتغل فى حاجة الحيوان التى تنشأ من الطعام والشراب ولكنه إذا نظر إلى نفسه كأنه ذلك الطين وغفل عن حقيقة نفسه فإن الروح لاتأكل ولاتشرب والروح غذاء وللجسد غذاء . فإذا نظرنا إلى الناس نظرنا إلى أجساد وصور .

ولكن إذا حققنا الأمر نجد أن الإنسان هو الروح وغذاء الروح المعرفة بالحقيقة والله عز وجل مصدر كل شيء فمن عرف الله فماضره ان يجهل ماسواه ومن جهل الحق لاينفعه أن يعلم كل شيء فى هذه الحياة .

الموضع

السنة ١٠ (١٣٨٠ هـ) · العدد ٩ · ص ٢٨٠ (المطبوعة ٢١) · «كلمة مولانا العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني»

٣٠

رمضان : التاجر يحاسب نفسه فى آخر السنة عن ربحه وعن خسارته ، والمزارع ينظر إلى ثمرة زرعه وعن التكاليف التى تكلفها فى زراعته . وهكذا كل إنسان ينظر إلى عمله . فمن صام ترك الطعام ترك الشراب ترك الشهوات ، تركها لله تبارك وتعالى . ومثل هذا كمثل إنسان دخل مصحة ، مستشفى ، يعالج فيه من أى مرض من أمراض القلوب . والقلب الحى يشعر بوخز الإبر ، والقلب الميت لا يشعر بتقطيع السيوف . القلب الحى يتألم مما يقارب الصغيرة إذا ارتكبها ، أما القلب الميت فلا يبالى بغضب الله تبارك وتعالى والعياذ بالله . لا يبالى أن يصبح فى غضب الله ، وأن يخوض فى غضب الله ، وأن يمسى فى غضب الله .

الموضع

السنة ١٤ (١٣٨٤ هـ) · العدد ١٠ · ص ٢٨٨ (المطبوعة ١٢) · «كلمة مولانا العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

٣١

علامة قبول الحاج . علامة قبول المصلى . علامة قبول الصائم . علامة قبول عمل المزكى أن تتغير أخلاقه . فإن كان بخيلا يصبح كريما . وإن كان كذابا يصبح صادقا . وإن كان خلافا لميعاده يصبح وفيا . وإن كان يغتاب ويعتدى ويلغ فى الأعراض ، يتوب إلى الله تبارك وتعالى حتى يحفظ عينيه وأذنيه ولسانه وقلبه وذهنه ويديه وقدميه حتى يكون عبداً نورانيا فى ظاهره وباطنه . لا يسب أحداً ولا يعتدى على أحد .

الموضع

السنة ١٤ (١٣٨٤ هـ) · العدد ١٠ · ص ٢٩١ (المطبوعة ١٥) · «كلمة مولانا العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

٣٢

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى أحبابنا لديكم وذويكم وأصدقائكم ، ونشكره سبحانه وتعالى ثم نشكركم على ما أنعم الله عليكم من المكارم وجملكم به من الوفاء والأخوة الصادقة فى الله تعالى .

ونسأل الله عز وجل أن يجزيكم عنا خير الجزاء وأن يقبل علينا وعليكم بمحض فضله ورضاه وأن يزيدكم من فضله ويمنحكم ما تحبون وفوق ما تحبون من كل خير يرضيه سبحانه أنتم ومن تعلق بكم .

ولقد وصلنا مصر ولله الحمد وقد دعونا لكم جميعا بما نرجو من الله قبوله ، ونرجو الله أن يجمعنا بكم فى أبرك الأوقات وفى خير البقاع .

الكاتب: الزاوية التجانية الكبر — بالقاهرة فى ٢٧ رمضان ١٣٨٨ محمد الحافظ التجاني

الموضع

السنة ١٨ (١٣٨٨ هـ) · العدد ٩ · ص ٢٥٤ (المطبوعة ٧) · «خطاب شكر»

٣٣

ولما كانت أصول المعرفة ، أعظمها معرفة (الله) عز وجل ، الذى هو حقيقة الحقائق . فمن عرف المصدر الحق الذى لا نهاية له ، لم يضره جهله بما صدر عنه - مما هو محدود . ومن جهله سبحانه ، فجهله بمن لا له نهاية ، لا يقاس به علمه بمحصور .

الكاتب: لفضيلة مولانا العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه

الموضع

السنة ٢٠ (١٣٩٠ هـ) · العدد ١١ · ص ٣٢٢ (المطبوعة ١٨) · «لِمَ لم ينزل القرآن بلغة يفهمها العالم كله ؟»

٣٤

« . . . . من العبرة أن لا ييأس العبد من رحمة ربه مهما أغلقت فى وجهه أبواب الخير ، وأن من توكل على الله حقاً يفتح له أبواب المنح والعطاء من وجوه لا تخطر بباله ، والله ذو الفضل العظيم » .

الكاتب: للدكتور شكرى السيد الخلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٣١ (١٤٠١ هـ) · العدد ٣ · ص ٦٨ (المطبوعة ١٨) · «قبس من وصايا شيخنا الحافظ (١)»

٣٥

« من لم يجعل له فى الحياة غاية فاضلة ولم يبال أن يكون عارياً من الكمال العلمى والعملى أو قصر هدفه فى الحياة على الطعام والشراب ولو عاش جاهلا لا يفكر صلح الناس أم فسدوا فذلك الذى قال الله تعالى فى مثله (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) فهو بهيم بأخلاقه وإن كان فى صورة إنسان » .

الكاتب: للدكتور شكرى السيد الخلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٣١ (١٤٠١ هـ) · العدد ٣ · ص ٧٠ (المطبوعة ٢٠) · «قبس من وصايا شيخنا الحافظ (١)»

٣٦

والحمد لله هذا الحديث إجتماع على طاعة الله تبارك وتعالى ، وفيه الحب فى الله . وفيه الزيارة فى الله ، وفيه المجالسة فى الله ، وفيه التباذل فى الله تبارك وتعالى ، وإذا كانت مجالس الذكر المحدودة المقيدة . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها : (إن لله ملائكة سياحين يلتمسون حِلقَ الذكر . فإذا رأوها تنادوا هلم إلى بغيتكم . فيحفونهم بأجنحتهم . . . وفى آخر الحديث يقول الله تبارك وتعالى : إنى أشهدكم

أنى غفرت لهم وأعذتهم من النار وأدخلتهم الجنة . فيقولون : يارب إن فيهم فلانا ليس منهم ، وإنما جاء لحاجة . فيقول الله تبارك وتعالى : ا كتبوه معهم هؤلاء القوم لا يشقى بهم جليسهم . فكيف بالاجتماع فى الموقف . فكيف بالاجتماع فى الحرمين الشريفين . فكيف بالاجتماع على ذكرى الأسرة الكريمة ، أسرة إبراهيم

الخليل الذى اتخذه الله خليلا ، وبالوفود على رسول الله ﷺ ، وبالاجتماع فى هذه الساحة المباركة على حب رسول الله ﷺ . وعلى ذكرى هذا يقول أقوام لا يفقهون اللغة ولا السنة ولا الحديث . إن تمحص القصد لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والسفر إلى ذلك حرام ويستدلون بقوله صلى الله عليه وسلم ، لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) . فزعموا وهم مخطئون أن السفر لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم . سفر حرام .

الموضع

السنة ٣١ (١٤٠١ هـ) · العدد ٦ · ص ١٢٦–١٢٧ (المطبوعة ٢٧) · «من تسجيلات مولانا الحافظ رضى الله عنه»

٣٧

والعبرة والهدف ونحن منتقلون من هذه الدار إلى دار أخرى إما دار نعيم لا نهاية له . أو دار شقاء لا نهاية له . فنسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وأن يتوب علينا توبة نصوحاً . نستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم . ونتوب إليه ، ونسأله أن يغفر لنا وأن يملأ قلوبنا نوراً . وأن ينصر الإسلام والمسلمين . وأن يوفق أولى الأمر من المسلمين للأخذ بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

الموضع

السنة ٣٢ (١٤٠٢ هـ) · العدد ٣ · ص ٥٠ (المطبوعة ٢) · «من تسجيلات مولانا الحافظ رضى الله عنه»

الجزء التاسع: ما كُتب عن كراماته

ما كتبه أصحابه في المجلة عن كراماته، بألفاظهم.

٣٨

أما ما أكرمه الله به وما أجراه على يديه من خوارق العادات خصوصاً فى بداية أمره وفى شبابه فشىء لا يكاد يحصر وما فكرنا فى تدوين شىء من تلك الكرامات ، وإن الكرامة لولى هى معجزة لرسول الله ﷺ لأنه تابع له ولولا اتباعه لرسول الله ﷺ لما أكرمه الله بما أكرمه .

وإن أكبر كرامة له هى علمه الواسع الذى لا حد له العلم الذى أفاضه الله على قلبه من مشكاة النبوة فظهر على لسانه فهدى الله به أمماً لا تحصى ممن أراد الله لهم الخير فى سابق علمه وسعدوا به فانتفعوا ونفعوا الآن ما يصدر عن القلب يصل إلى القلب . وشغفه بالعلم وتحصيله لا نظير له فقد شغل به ليل نهار قراءة وتدريساً ، لا يمل إلى أن توفاه الله .

أما الخوارق والكرامات العامة كشفاء مريض استعصى مرضه ، أو البركة فى الطعام القليل ليكفى العدد الكثير ، أو إجابة الدعوة ، أو التوسعة فى الرزق ، لمن أراد الله له ذلك ، فما من أحد من أتباعه إلا ووقعت معه حادثة أو عدة حوادث من ذلك .

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٧ · ص ٢١٠ (المطبوعة ٢٩) · «بسم الله الرحمن الرحيم»

وحسبنا أن نذكر من كراماته رضى الله عنه المعنوية . لا الحسية ولا المادية . ما دام أطال الله عمره . على قيد الحياة : أن كل من حضر مجلس وعظه وإرشاده لا يفارق مكانه حتى يكون قد امتلأ قلبه أمناً وإيماناً وتصديقاً وحباً بل وشغفاً لعمل الخير والرجوع إلى الله تعالى عاملا على مرضاته والتقرب إليه لنيل هباته .

وإنى على ما أعتقد وأشاهد منه رضى الله عنه أنه لا يحب سماع مدح نفسه ولا ذكر شيء من كراماته الحسية إلا أننى أجدنى فى حل من ذكر ما بلغنى من الثقاة . لا لإعلاء ذكر يناله رضى الله عنه ولكن ليعلم من لم يكن يعلم ولينتفع به من لم يعلم . أنه أبقاه الله . وهو فى نافلة من حجه كان بمسجد الخيف بمنى لجاءته سيدة من أهل شنجيط بالمغرب الأقصى قائلة له : أنت القطب لأننى سألت ولياً من أولياء الله تعالى المحققة لهم الولاية عن القطب ، فأجابنى : بأنه أول من تلقين بمسجد الخيف ، وأول من لقينى أنت فأنت القطب ، فأجابها صاحب الترجمة رضى الله عنه وأطال عمره : أما الحقيقة فهذا المقام ما وصلته ولا قاربته ولكنى قبلت البشرى عسى الله أن يؤهلنا بفضله ويوصلنا ، ثم مكثت معه رضى الله عنه زمناً طويلا تسأله عن معضلات المسائل فى كثير من العلوم فكان يجيبها رضى الله عنه بما أثلج صدرها .

وهذه ليست الوحيدة فى بابها ، وفى علمنا الكثير من كراماته الحسية والمادية إلا أننا لا نحب ذكر شيء منها الآن لكراهيته رضى الله عنه لسماعها وتسطيرها وكفانا معرفة رتبته رضى الله عنه .

الكاتب: للشيخ محمد السيد التجاني من علماء محافظة الشرقية

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣٢-٢٣٣ (المطبوعة ٥١) · «ترجمة سيدى محمد الحافظ المصرى رضى الله عنه»

الجزء العاشر: مرضه ووفاته وما قيل فيه

ما نشرته المجلة عن مرضه ووفاته ودفنه.

٤٠

نشرنا فى عدد رجب ١٣٩٤ من هذه المجلة أن مرض سيدنا العارف بالله الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه حال دون سفره للمغرب لزيارة الشيخ الأكبر سيدى أحمد التجاني رضى الله عنه . وأنه ملازم الفراش وطلبنا من إخواننا التوجه إلى الله تعالى أن يمن عليه بالشفاء التام .

ونحمد الله تعالى فقد تحسنت صحته قليلا ولكنه لم يغادر الفراش ويفد عليه الكثير من تلاميذه وإخوانه وأحبابه وأصدقائه من سائر البلاد للسؤال عنه والاطمئنان عليه وربما حالت ظروف مرضه من مقابلته لزواره فنعتذر إليهم جميعاً وهو رضى الله عنه شاكر لهم ومقدر لشعورهم ويدعو الله لهم أن يقيهم كل مكروه وأن يبارك فيهم وفى ذرياتهم .

الموضع

السنة ٢٤ (١٣٩٤ هـ) · العدد ٩ · ص ٢٧٠ (المطبوعة — ٢٩ —) · «سيدنا العارف بالله»

٤١

وقد ألم بشيخنا سيدى محمد الحافظ رضى الله عنه ـ صاحب المجلة ـ منذ تسعة أشهر تقريباً ، ما ألزمه الفراش . ولم يستطع أن يملى علينا إلا تفسير سورة الدخان فى أوائل هذه الحالة . وقد اشتد به الحال

لدرجة كبيرة جداً ، ووجفت القلوب ، والتجأ إخواننا فى مشارق الأرض ومغاربها إلى اللطيف الخبير سبحانه بما يسر الله لهم من الدعوات والتوجهات ، وفيهم ولله الحمد كبار الأولياء والعارفين ، ومجابو الدعوة .

وقد حصل بفضل الله تعالى اللطف . وها هو ذا قد ابتدأ فى تناول القليل من الطعام ، والمشى قليلا ، واستقبال زواره . ولكنه لم يستطع للآن إملاء شيء من تفسير القرآن الكريم أو غيره ، لأن التفكير فى ذلك يحدث له حال لا يقوى على تحمله . وكنا نود أن يملى علينا تفسير سورة الزخرف لننشره فى عدد المحرم هذا فاتح العام المتم ربع قرن من عمر هذه المجلة .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٥ (١٣٩٥ هـ) · العدد ١ · ص ٥ (المطبوعة ـ ٥ ـ) · «مجلة طريق الحق»

٤٢

توفى منتصف ليلة الإثنين ٢٩ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ الموافق ٥ يونية سنة ١٩٧٨ .

وقد بدأ المرض فى أبريل ١٩٧٤ واشتد به إذ ذاك وأشرف على الموت وكنا لا نشك أنه ميت ثم شفاه الله ولكنه لم تعد له القدرة على الانتقال أو المشى إلا لصلاة الجمعة وإذا دعت الضرورة لانتقاله فإنه يجد مشقة عظيمة فكنا نحرص على عدم انتقاله .

ثم انتقلت السيدة حرمه لرحمة الله تعالى ليلة ٢٨ رمضان ١٣٩٧ .

وبعد ذلك عاوده المرض واشتد عليه فى العشرة أيام الأخيرة وأصيب بارتفاع شديد فى درجة الحرارة وعاده كبار الأطباء ولكن وافته المنية . رحمه الله رحمة واسعة وجعل مقره فى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وكان دائماً يوصى باتباع السنة فى سرعة تجهيز الميت ودفنه لهذا حرصنا على ذلك معه وصلينا عليه قبيل الظهر فى الزاوية ثم صلينا عليه بعد صلاة الظهر فى مسجد السيدة زينب رضى الله عنها ـ ولها رضى الله عنها به صلة روحية خاصة ـ ثم زرنا به سيدنا الحسين رضى الله عنه ـ وكان لا يسافر ولا يعود من سفر إلا بدأ بزيارتهما ـ ثم دفن بالمقبرة التى كانت معدة لذلك بحديقة الزاوية التجانية المباركة بالقاهرة .

الكاتب: عبد المجيد الشريف

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٢٣ (المطبوعة ٤٢) · «تابع ترجمة العارف بالله تعالى الشيخ محمد الحافظ التجاني رضى الله عنه»

٤٣

لقى ربه راضياً مرضياً على أحسن حال يُرجى من خليفة الشيخ الأكبر نحو طريقته وأتباعه ومريديه ، وأسرته وذويه ، وعشيرته الأقربين ، كما لقى ربه على أحسن حال يرجى من عالم إسلامى كبير جامع بين العلم والعمل ، والحال والمقال ، والهمة والمقام نحو إخوانه المسلمين فى الأنحاء المتفرقة من هذه المعمورة .

الكاتب: للأستاذ الدكتور شكرى الحلوى ـ جامعة الجزائر

الموضع

السنة ٢٨ (١٣٩٨ هـ) · العدد ٨ · ص ٢٣٤ (المطبوعة ٥٣) · «مولانا العارف بربه فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجاني رحمه الله تعالى ورضى عنه»